

## النفس المطمئنة- خطبة جمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:21](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:45](#)

ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:10](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله معاشر الموحدين في زمن المحن والفتن والابتلاءات والهزائم والانكسارات في زمن العدوان الصارخ على الدين من هدم للمسلمات وطعن في اصول الديانات - [00:01:35](#)

في زمن الشهوات والغربة في زمن قلة الديانة والديانة في زمن غربة الصالحين يتأكد الحديث عن النفوس يتأكد الحديث عن نفسه وعن نفسك من اي النفوس هي؟ ايها المسلم هل هي نفس زكية؟ - [00:02:01](#)

تحوم حول العرش تحلق في الفضاء الاعلى تربت وترقت في معراج العبودية لله جل وعلا ام هي نفس خبيثة دنية تحوم حول الحش اجلكم الله. احبتي الكرام حديثي لكم اليوم - [00:02:26](#)

سيكون عن النفس المطمئنة ولكن قبل ذلك لابد لكل واحد منا ان يعلم يا كرام ان النفوس ثلاثة فليبحث عن نفسه في اي المنازل اما الاولى فهي النفس المطمئنة التي رضيت بالله جل وعلا - [00:02:51](#)

ورضي عنها الله يا ايها النفس المطمئنة النفس المطمئنة هي التي ترجع الى الله جل وعلا. راضية مرضية والنفس الثانية يا كرام النفس اللوامة وهي التي يقصر صاحبها ويذنب صاحبها - [00:03:18](#)

يبتعد عن الله صاحبها فتلومه نفسه وتتهاه عن غيه وابتعاده عن الله جل وعلا وهذه النفس يا كرام في منزلة بين المنزلتين فقد تترقى فتصير نفسا مطمئنة راضية مرضية. وقد تنزل يا كرام فتحوم - [00:03:45](#)

والشهووات والقاذورات اجلكم الله. فتصبحوا ايها الاحبة الكرام النفس الثالثة احبتي في الله لما كان للمنزلة لما كان للنفس والعناية بها منزلة عظيمة في شرعنا لما كان للنفس والعناية بها وتهذي بها والحذر من ان من انحرفها. منزلة عظيمة - [00:04:12](#)

كن في ديننا اقسام الله جل وعلا في القرآن اقسام الرحمن في القرآن قسما عجيبا قسما لم يتكرر ولن يتكرر في كتاب الله جل وعلا قسما احبتي الكرام غفل عنه الناس الا من رحم الله. قسم جاء في سياق اقسام عجيبة اقسام - [00:04:45](#)

الله جل في علاه في سورة واحدة باحد عشر قسما والعظيم يا كرام له ان بما شاء جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء. قسم قل من ينتبه اليه وقلت - [00:05:10](#)

واقول وساظل اقول ان سمعت الله او قرأت او قرأت في كتاب الله قسما فارعه سمعك انه الله العظيم وهو يقسم فرعي جواب القسم سمعك. والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. والنهار اذا جلاها - [00:05:30](#)

والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها يأتيك جواب القسم. بعد احد عشر قسما يا كرام. يأتيك

جواب القسم. قال الله قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها. يا الله! ما اعظمك! وما اعظم كلامك - [00:05:55](#)

يقسم احد عشر قسما باعظم مخلوقات خلقتها على فلاح من زكى نفسه. يقسم الله ان الذي يزكي يا كرام مفلح ويقسم الله ان من يدسي نفسه يخفيها يقتلها يذبحها بالذنوب والمعاصي يقسم يقسم الله - [00:06:23](#)

جل وعلا على خسارته وخذلانه. احبتي الكرام كيف نزكي نفوسنا حتى لا تكون نفوسا شريرة تأمرنا بالذنوب والمعاصي كيف نزكي نفوسنا؟ حتى تكون هذه النفوس التي بين جنبينا نفوسا مطمئنة - [00:06:45](#)

يقال لها ايها النفس ادخلي الجنة راضية مرضية. حديثي لكم يا كرام عن وسائل تزكية النفس وبعد ان بينا منزلة النفس واهميتها ينبغي علي ان اقول لكم كيف ازكي نفسي - [00:07:10](#)

كيف اجعل نفسي نفسا مطمئنة راضية مرضية. اولاً يا كرام الوسيلة الاولى من وسائل تزكية النفس تحقيق التوحيد الخالص. لا زكاة بلا توحيد ولن تزكو نفس ابدا ومطلقا يا كرام - [00:07:30](#)

لن تزكو نفس تعلقت بغير الله. لن تزكو نفس دعت غير الله فقصدت قبراً وقصدت حجراً ووثنا من دون الله. لن لن تزكو نفس محال يا كرام ان تزكو نفس تدعو غير الله - [00:07:51](#)

وتحلف بغير الله وتتوكل على غير الله وترجو غير الله وتستغيث وتتوسل وتتعلق تعلقاً غير شرعي بغير الله جل وعلا. وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم - [00:08:11](#)

المراهقة احبتي الكرام اي دعوة في البشرية تقوم على غير تحقيق التوحيد الخامس لرب فليست دعوة للتزكية. وان زعم اصحابها وان زينوها وبهرجوها واخرجوها للناس على انها تزكية للنفوس وتهذيب وكيف تزكو النفوس وقد تعلق بالشرك من دون الله -

[00:08:31](#)

فالحذر الحذر يا كرام من المسالك المنحرفة التي تدعو الناس اليوم للحقوق بها بحجة وزعم ماذا التزكية تزكية النفوس وتهذيبها.

واقبح بتزكية يجعل العبد المسلم يتعلق بشيخ ويتعلق بولي ويتعلق بحجر من دون الله. اي تزكية يا - [00:08:59](#)

الكرام تجعل المسلم يقترب الى الله بأكل براز شيخه اجل مسامعكم واعذروني اي تزكية يا كرام تجعل غاية دين المسلم وعبادته المزعومة ان يرقص وان يقفز وان يطبل وان يسكر وان يثمن بحب ماذا؟ بحب الله. في طريق ماذا؟ في طريق العبودية - [00:09:25](#)

لله وتحقيق المسالك المرضية لله جل وعلا. انعس بهذه التزكية وانعس باصحابها التزكية يا كرام ينبغي ان تكون تحقيق التوحيد الخالص للواحد الاحد. فان العبد مهما حاول ان يزكي نفسه بالوان الطاعات والقربات ثم لم يعتني باصل الدين الا وهو التوحيد فلم

يزكي - [00:09:55](#)

نفسه طرفة عين. والثاني يا كرام من وسائل التزكية كتاب الله جل وعلا ان تتعلق هذه الامة بكلام الواحد جل وعلا فالقرآن الكريم

احبتي الكرام قال عنه الله جل وعلا - [00:10:24](#)

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. هذا القرآن يا كرام من اعظم وسائل تزكية النفس. فلن هو نفس لا تقرأ القرآن. لن تزكو نفس

هاجرة للقرآن. لن تزكو البشرية ما دامت معطلة - [00:10:45](#)

لكتاب الله جل وعلا ان يكون حكماً فيها وبينها. احبتي الكرام القرآن وصفه الله جل وعلا بانه كتاب انزلناه اليك مبارك والتزكية تنمية الخير وتكثيره في النفس والقرآن وصفه الله بانه مبارك - [00:11:05](#)

تكثر فيه الخيرات ويحصل فيه الزكاة والنماء للخير في قلبك فاحسن الله عزاءك ان كنت تروم تزكية لنفسك بقراءة كلام البشر

وبتحكيم كلام البشر. وبالعمل بكلام البشر. وقد نبذت كلام رب البشر وراء ظهره. احبتي - [00:11:30](#)

وهنا قضية يغفل عنها كثير من الصالحين يظنون ان تزكية النفس بالقرآن مقصورة محصورة على قراءته احبتي الكرام القرآن انما

نزل ليس من اجل اقامة اصوات وحروف وترتيل وترنم كلا والله. بل انزل القرآن يا كرام من اجل ان يعمل به - [00:11:56](#)

من اجل ان يكون قانونا ودستورا وحكما بين الناس احبتي الكرام لن تزكو مجتمعاتنا ابدا ما دامت بعيدة عن القرآن لن يزكو اهل

المساجد والذين يقرأون القرآن لن يزكو اهل قراءة القرآن ان لم يعملوا بالقرآن - [00:12:26](#)

ايها المسلم المسكين الا تستمع الى كلمة الحسن البصري رحمه الله؟ حينما قال انما انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس تلاوته عملا  
احفظوها كلمة جميلة من البصري الحسن انما انزل القرآن ليعمل به - [00:12:49](#)

فاتخذ الناس تلاوته عملا غاية ما يقدمه الصالح المستقيم في زماننا انه يقرأ القرآن واتعس به سامحوني فانه يقرأ القرآن والقرآن  
يلعنه يلعن اكل الربا والقار يأكل يلعن قاطع الرحم - [00:13:13](#)

والقارئ يقطع يلعن المغتاب ويذم المغتاب والقارئ يغتاب. اي قرآن هذا الذي اصبح الناس اليوم يأكلون به ويشربون به وانا لله وانا  
اليه راجعون ثالثا يا كرام من وسائل تزكية النفس البشرية حتى لا تكون نفسا شريرة نفسا خبيثة تحوم حول الخنا والفجور -  
[00:13:33](#)

غاية مرادها فروج المومسات اجلكم الله. اقول الوسيلة الثالثة من وسائل تزكية النفس الدعاء وما علاقة الدعاء بابي وامي انت ايها  
الشيخ ما علاقة الدعاء بالتزكية؟ اعلم ايها المسلم اعلم ايها الحبيب ان التزكية بيد الله جل وعلا. بل الله يزكي من يشاء. فايالك ان  
تكون غافلا عن - [00:14:03](#)

الله جل وعلا ان يرزقك التزكية. الهج بالدعاء سائلا الله جل في علاه ان يزكي نفسك. نبئك صلوات الله وسلامه عليه. الذي زكاه الله  
في القرآن لا يفتر عن ان يقول اللهم ات نفسي تقواها. وزكها انت خير من زكها - [00:14:32](#)  
انت وليها ومولاها. احفظوا هذا الدعاء. وانهج اياك ان تظن ان التزكية في الذكاء. فالذكاء وقد لا يكون ذكاءه. فكم من ذكي يعبد بوذا  
وكم من ذكي يعبد حجرا ويعبد بقرة. التزكية ليست بحولك وقوتك. ووالله ليست ببيئتك - [00:14:57](#)

وليست باصلك ولا بحسبك ولا بنسبك بل ولا بمحفوظاتك ولا بعبادتك انما التزكية بيد الله جل وعلا فقد يسلبها الله جل في علاه منك  
في طرفة عين ايضا احبتي في الله الوسيلة الرابعة من وسائل التزكية وهذه الوسائل - [00:15:22](#)  
لا ينفرد الواحد منها عن الاخرى. بل يأخذ بعضها كما تقول العرب بحجج بحجز بعض مجتمعة ينبغي ان حافظ عليها العبد المسلم في  
طريقه وسير قلبه الى الله جل وعلا. اقول الوسيلة الرابعة من وسائل تزكية - [00:15:44](#)

النفس لزوم الجماعات والجمع ان القلب ليحزن وان العين لتدمع حينما يرى حال الناس اليوم وقد تقطعت بهم السبل عن المساجد  
فرأينا ايام الحظر ومرت علينا بمرارة ورأينا بكاء على اطلال المساجد - [00:16:04](#)

فمن مغرد ومن كاتب ومن معلق ومن مناشد ان تفتح المساجد ثم لما فتحت المساجد ما الذي حصل يا كرام تكاد مساجد المسلمين  
تقف من اهلها فلا تكاد ترى تلك الوجوه التي اعتدت ان تراها - [00:16:33](#)

قبل كورونا لا تكاد ترى الوجوه التي كنت تتوقع ان تراها مقبلة على المسجد الذي اغلق في وجهه بعد كورونا احبتي الكرام والله ان  
المدد الايماني لقلوبنا لا يكاد يوجد في زماننا الا في بيوت الله - [00:16:53](#)

الجمعة وفي الجماعات المدد الايماني من كتاب الله وسنة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. من كلام السلف انما يكون حينما  
تصلي الجمعة وتستمتع الى الذكر وحينما تصلي فتستمع الى قراءة القرآن والى الدروس والمواعظ. تخيل قلبك - [00:17:15](#)  
وقد انقطع عن هذه التزكية احد عشر اسبوعا في زمن كورونا احد عشر اسبوعا لم يستمتع الى موعظة ولم يمرغ انفه بين يدي الله في  
صلاة جماعة ما هو حال قلبي وقلبك؟ وما هو حال نفسي ونفسي - [00:17:40](#)

الحذر الحذر يا معاشر المسلمين ان يشرعن وان يشرع ترك الجمع والجماعات والله ان من علائم الخذلان والخسران في هذا الزمن في  
هذا الزمن الذي كله الام وجراحات من علائم الخذلان ان يهجر الناس بيوت الله - [00:17:59](#)

وان يشرع وان يقنع الناس بان الجمعة تترك وان الجماعات سنة وكما قلت لكم في خطبة الجمعة او العيد سنة مستحبة عند الناس  
القي بها في سنة المهملات احبتي الكرام - [00:18:31](#)

اقبلوا على بيوت الله واعلموا ان النجاة كل النجاة بلزوم الجمع والجماعات. وان النفس البشرية حينما تتعلق بهذه البيوت مطمئنة  
تزكو باذن الله جل وعلا. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بمنه وكرمه وذاته وجلاله ان - [00:18:50](#)  
نزكي نفوسنا. اللهم ات نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكها انت وليها ومولاها. بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم

بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم - 00:19:12

واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد احبتي الكرام - 00:19:30

من وسائل التزكية تزكية النفس المحموده الصدقة ايها الغافل عن هذا الحق العظيم ايها الغافل عن هذه الوسيلة الزكية الزاكية. التي بها تزكو نفسك احرص على الصدقة فليست الصدقة في شرعنا محصورة مقصورة على صدقة الفطر كما يظن الناس - 00:19:53  
فلا تكاد ترى المسلم يتصدق الا في رمضان. ويخرجها خبيثة بها نفسه. وانا لله وانا اليه راجعون. احبتي الكرام يا من تجدون فضل مال يا من تجدون دينارا يا من تجدون في بيوتكم ثمرة واحدة - 00:20:16

يقول الله جل في علاه خذ من اموالهم صدقة ماذا تطهرهم وتزكيهم بها. ان من اعظم وسائل تزكية النفس. ولا سيما في زمان الغربة هذا. ان حافظ المسلم على الصدقة - 00:20:38

الصدقة هي مسلم زكاة الصدقة انما الصدقة تطهير للمال. ولكنها قبل ان تطهر المال. فانها تطهر القلب. تطهره من نطهره من البخل تطهره من حظ النفس تطهره من الانا وحب النفس. فاحرصوا حفظكم الله - 00:20:58

واتقوا الله كما جاء في حديث عدي ابن حاتم الذي دائما اقول لنفسي هذا الحديث حجة على كل مسلم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة - 00:21:22

ولا احد منا يعجز عن شق تمرة. فاحرص يا مسلم على ان تزكي نفسك بصدقة سر لا يعلمها الا الله يطهر بها مالك ويحسن بها حالك وتزكو بها نفسك ويقال لك يوم القيامة يا ايها النفس المطمئنة - 00:21:38

ايضا احبتي الكرام من وسائل تزكية النفس اغلاق الابواب عن اي ابواب تتحدث اقول ان من وسائل تزكية النفس في زماننا هذا على وجه الخصوص اغلاق الابواب اي ابواب وعن اي ابواب تتحدث؟ اتحدث لكم عن الابواب التي حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم منها - 00:22:00

قبل الف واربعمئة عام ويزيد ابواب يا كرام دخلها الناس واقتحموها وانا لله وانا اليه راجعون. ابواب حذرنا منها النبي صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث النواس ابن سمعان عند الترمذي والنسائي بسند صححه العلامة الالباني رحمه الله - 00:22:25

قال صلى الله عليه وسلم واستمع بقلبك قال صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران عظيمان وفي الاسوار وعلى الاسوار ابواب مفتحة ابواب مفتحة. ضرب الله مثلا صراطا مستقيما. وعلى جنبتي الصراط سوران عظيم - 00:22:49

وعلى الاسوار على السورين ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة ستور مرخى وفي اول الصراط داع يقول هذا صراط الله فسيروا عليه ولا تتعوجوا لا تنحرفوا ومن فوق الصراط داع يقول - 00:23:24

اذا اراد اي انسان ان يقتحم الابواب. ان يرفع الستور المرخى عن الابواب فوق الصراط. داع يقول لهذا الذي يريد رفع الستور المرخاء. يقول اياك ان تفتحه فانك ان فتحتة تلجه - 00:24:02

اياك ان تفتحه فانك ان فتحتة تلجه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اما الصراط فهو الاسلام واما السوران العظيمان فهما حدود الله واما الابواب التي عليها ستور المرخى فالمحارم - 00:24:31

الشهوات شهوة اللسان وشهوة العين وشهوة الفرج. وشهوة البطن اما الستور المرخى فالمحارم واما الداعي على رأس الصراط فكتاب الله واما الداعي من فوق الصراط هذا الذي ينادي على الذي يريد ان يتقحم تلك الابواب يقول النبي صلى الله عليه - 00:24:59

عليه وسلم فهو واعظ الله في قلب كل مسلم. اسأل الله ان يحيي هذا الواعظ في قلوبنا هذا الحديث العظيم يا كرام. والله يصور حالنا اليوم ابواب مفتحة عليها سطور مرخى ابواب فتحت على مصراعها للناس. الزنا - 00:25:29

الزنا الصريح تراه وتشاهده في بيتك بتقليدك للقنوات بتحريك اصبع في اقل من لحظات ترى الزنا يا كرام امام عينيك لا اقول متبرجة ولا اقول سافرة ولا اقول ساقطة جلکم الله. بل اقول الزنا الصريح - 00:25:51

الفروج المغلظة عافانا الله واياكم. صار المسلم يراها جهازا عيانا يعطي الجوال هذه الأجهزة الذكية قد لا تكون زكية على نفوسنا الحذر الحذر يا معاشر المسلمين من هذه الابواب التي في لحظات قد تلج بك الى الجحيم اعاذنا الله واياكم من النار - [00:26:15](#) ستور مرخاة يا كرام. على هذه الابواب. ابواب الشهوات. ان من مقاصد الماسونية العالمية اخزاها الله وقتلتها. اغرق الناس في بحر وسيل عرمرم من الشهوات يا كرام والشور. والله بالامس تسمع غير مسلم يقول حينما يمسك جواله ويعطيه لولده تخرج له اعلانات - [00:26:42](#)

على هذه القنوات قنوات التواصل الاجتماعي. قال تدعو الى الفجور والزيلة. وحينما امسكه انا بيدي تظهر لي اعلانات ومقاطع تتعلق باهتماماتي انا فنقول ويقول ان هذه المواقع والقنوات وسائل موجهة لهذا الجيل - [00:27:12](#) وانتم في اختبار امام الله جل وعلا. وستقف بين يديه وبين يديك جوالك وبين يديك جهازك وشاشة تلفازك. وبين يدي ذلك كله. زوجتك وابنتك وولدك القيته في اليم مكتوبا وقلت له اياك اياك ان تبتل بالماء. الحذر يا كرام - [00:27:33](#) الحذر من هذه الابواب واحذر يا مسلم. يسألنا ويحسن الظن بنا غير واحد من الشباب. يقول اعلق في الشهوات ان بحثت عن السبب واحدة من هذه الوسائل اوصلته الى فاجرة تببع فرجها في - [00:28:00](#) من بخس وانا لله وانا اليه راجعون لا نحرّمها ولا نقول ليس فيها زكاء بل فيها زكاء. لكن اياك ان تكون وقتلتها في خطبة مضت. اياك ان تكون مستخدما بليدا - [00:28:16](#)

لا تدري ما ينشر ولا تدري ما يقال ولا تدري ما يكتب وستدري حينما توضع في حفرة بين الجنادل والتراب واختم احبتي الكرام ذكر الوسيلة الاخيرة والوسائل كثيرة من وسائل تزكية النفس اخص بها الشبيبة والشباب - [00:28:31](#) والذكور والانات والكبار والصغار. الصحة الصالحة والبيئة الطيبة ان من اعظم وسائل تزكية النفس في زماننا هذا ان تحيط نفسك لصاحب يأمرك بالمعروف وصاحب ينهك عن المنكر برجل يقول لك اين وصلت في حفظ كتاب الله؟ باخر يقول لك حدثني عن قيامك لليل. واخر يقول لك اين وصلت - [00:28:52](#)

قلت في طلبك للعلم. واخر يفتح لك ابواب الصدقة. يفتح لك ابواب بناء مساجد. وانفاق على الفقراء والصدقات مساكين. ايها المسلم المسكين احط نفسك ببيئة صالحة فوالله من اعظم وسائل النجاة - [00:29:21](#)

وتزكية النفس في زماننا الصحة الصالحة والبيئة الطيبة فكيف لنفس ان تزكو وقد جلست مع من يغتاب المسلمين ويكذب على المسلمين ويقذف اعراض المسلمين كيف لنفس ان تزكو وقد جلست مع من يعطيها المسكر والمخدر ويدلها على فاجرة وغانية. اسأل الله العظيم - [00:29:39](#)

رب العرش العظيم ان يلطف بنا وان يطهر قلوبنا وان يزكي نفوسنا انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:30:05](#)